

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: { فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ } { آل عمران ١٨٥

وَيَقُولُ تَعَالَى: { قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } { الزمر ١٥

مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَفْزُ فَوْزًا عَظِيمًا؛ وَمَنْ يَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا.

وَلَقَدْ جَاءَتِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثُ الْكَثِيرَةُ فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ

وَنَعِيمِهَا وَلَذَائِذِهَا، وَالنَّارِ وَأَهْوَالِهَا وَشَدَائِدِهَا؛ تَرْتَغِبُهَا

وَتَرْتَهَبُهَا.

وَحَدِيثُ الْيَوْمِ عَنِ النَّارِ - أَجَارَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا - .

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ جَهَنَّمَ دَارًا لِلْكَافِرِينَ، وَعِقَابًا لِعُصَاةِ

الْمُؤْمِنِينَ، وَذَكَرَ تَعَالَى أَوْصَافَهَا، وَمَا أَعَدَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

وَالْخِزْيِ الْمُبِينِ لِأَهْلِهَا، تَحْذِيرًا لِلْعِبَادِ مِنْهَا؛ وَمِنْ كُلِّ قَوْلٍ

أَوْ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَيْهَا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَايِكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ { التحريم ٦

يُحْشَرُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ؛ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا،
يُحْشَرُونَ إِلَيْهَا زُرْقًا، وَيُسَاقُونَ إِلَيْهَا عِطَاشًا؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا } مريم ٨٦

يَقُولُ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا أَبْشَعُ مَا يَكُونُ مِنَ
الْحَالَاتِ، سَوْقُهُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّلِّ وَالصَّغَارِ إِلَى أَعْظَمِ سِجْنٍ
وَأَفْظَعِ عُقُوبَةٍ، وَهُوَ جَهَنَّمُ، فِي حَالِ ظَمَيْهِمْ وَنَصَبِهِمْ،
يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يُعَاثُونَ، وَيَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ،
وَيَسْتَشْفِعُونَ فَلَا يُشْفَعُ لَهُمْ... الخ.

يُسَاقُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهَا سَوْقًا عَنِيفًا، وَيُدْفَعُونَ دَفْعًا شَدِيدًا.

قَالَ تَعَالَى: { يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً } الطور ١٣

وَقَالَ تَعَالَى: { خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ } الدخان ٤٧

يُسَاقُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهَا ف: { إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا
لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا، وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا
هُنَالِكَ نُبُورًا، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ نُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا نُبُورًا
كَثِيرًا } الفرقان ١٢ - ١٤ وَقَالَ تَعَالَى: { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى

جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ

يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ، قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ { الزمر ٧١-٧٢

يَجِدُ أَهْلَ النَّارِ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادًا لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

يُقَذَّفُ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا؛ فَ: { إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ } ق ٧-٨

يُسْحَبُ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، وَتُعَلُّ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ: { إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } غافر ٧١-٧٢ { يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ } القمر ٤٨

يَسْتَقْبِلُ أَهْلُ النَّارِ الْعَذَابَ بِوُجُوهِهِمْ: { أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } الزمر ٢٤ قَالَ مُجَاهِدٌ: يُجْرُّ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: يُرْمَىٰ بِهِ فِي النَّارِ مَنكُوسًا؛ فَأَوَّلُ شَيْءٍ مِنْهُ تَمَسُّهُ النَّارُ وَجْهَهُ.

يُقَالُ لِأَهْلِ النَّارِ تَقْرِيْعًا وَتَوْبِيْحًا: { ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ } { ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } { فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا }

{ دُوفُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }
 أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ
 جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ.

هَذَا أَهْوَنُهُمْ عَذَابًا؛ فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَشَدِّهِمْ، وَبِمَنْ هُوَ فِي الدَّرَكِ
 الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ؟!

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ

إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ؛ فَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْعَذَابِ يَتَقَلَّبُونَ:

{ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي

الظَّالِمِينَ } { الأعراف ٤١ } { فَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ

فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ،

وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ } { الحج ١٩-٢١ }

لَا يَذُوقُ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا.

أَجَارَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ، وَبَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ

الْعَظِيمِ وَنَفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ

ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ
 نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
 لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا } النساء ٥٦

وَيَقُولُ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا،
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا } الأحزاب ٦٤ - ٦٥
وَيَقُولُ تَعَالَى: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى
 عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ
 كَفُورٍ، وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا
 غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ
 وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } فاطر ٣٦ - ٣٧

يَخُذُ الْكُفَّارُ فِي النَّارِ فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا.

**أَمَّا الْعُصَاةُ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ؛ وَهُمْ
 تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
 الْمَعَاصِي ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا
 عَنْهُمْ.**

**عِبَادَ اللَّهِ: اجْتَهِدُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ - فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُقَرِّبُ
 إِلَى اللَّهِ؛ وَيُبَاعِدُ عَنِ النَّارِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ حُقِّتْ بِالْمَكَارِهِ،
 وَالنَّارَ حُقِّتْ بِالشَّهَوَاتِ.**

اصْبِرُوا عَلَى الطَّاعَاتِ، وَاصْبِرُوا عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ وَأَبْشِرُوا
بِالْخَيْرِ مِنَ الْكَرِيمِ جَلَّ وَعَلَا.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى؛ فَقَدْ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } { الأحزاب ٥٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنَا لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا
وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا
وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا
عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزًا.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.